

## التكافل الاجتماعي

السنة الخامسة عشرة  
العدد ١٤٣٠/٨٢٩ ربى الثاني هـ  
الموافق ٢٠٠٩/٤/١٤

ومثل ذلك إقامة الجمعة، وإقامة صلاة الجمعة في الأوقات الخمسة وغير ذلك من العبادات التي تقوم بأداء الجمعة.

**رابعاً: التكافل المعيشي:** يقصد به إلزام المجتمع بكفالة ورعاية أحوال الفقراء والممرضى والمحاججين والاهتمام بمعيشتهم من طعام وكساء ومسكن وحاجات اجتماعية لا يستغنون عنها أي إنسان في حياته، وسمى هذا النوع من التكافل بالمعيشي لأنه يتعلق بكفالة المجتمع لمعيشة هؤلاء معيشة كريمة تليق بكرامة الإنسان.

ذكر الفقهاء العديد من الفئات التي لها الأولوية في التكافل مثل:: الفئات التي تستحق التكافل.

**أولاً: اليتيم:** اهتم الإسلام باليتيم اهتماماً بالغاً، من ناحية تربيته، ومعاملته والحرص على أمواله وضمان معيشته حتى ينشأ أعضاؤه بارزاً في المجتمع، ويقوم بمسؤولياته على أحسن وجه فمن اهتمام القرآن الكريم بشأن اليتيم، عدم قهره، والحط من كرامته، والغض من شأنه، قال تعالى: **«فَلَمَّا أَتَيْتَهُمْ فَلَا تَقْهِرُهُمْ»** (الضحى ٩)، وقال تعالى: **«أَوَيْسَتِ الَّذِي يَكْتُبُ بِالَّذِينَ فَذَلِكُ الَّذِي يَدْعُ التَّيْمَ»** (الماعون ٢-١).

كما أمر الله سبحانه وتعالى بالمحافظة على أموال اليتيم، وعدم الاقتراب منها إلا بالتي هي أحسن، قال تعالى: **«وَلَا تَقْرِبُوا مَالَ الْيَتَمِ إِلَّا بِالْيَتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَلْعَمَ أَشْدَهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقَسْطِ لَا تَنْكِلُوا نَفْسًا إِلَّا وَسَعْهَا وَإِذَا قَلَمْتُمْ فَاغْدُلُوا وَلَوْ كَانَ ذَاقْرُبًا وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا**

**الله ولا تلقوا يائديكم إلى التهلكة وأحسنوا أن الله يحب المحسنين** (البقرة، ١٩٥) - (ويراجع سورة البقرة: ٣٥-٢٦٢-٢٦٧)

**أنواع التكافل الاجتماعي:** وهو شعور كل فرد نحو إخوانه في الدين بمشاعر العب والعطف والشفقة وحسن المعاملة، ويعاونون معهم في سراء الحياة وضرائهما، ويفرج فرحهم ويأسس لمسابهم ويتنمى لهم الخير، ويكره أن ينزل الشر بهم، وقد دل على ذلك المعنى قول رسول الله ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ». منه المرید، الشهيد الثاني ص. ١٩.

**ثانية: التكافل العلمي:** ي بين النبي ﷺ ثواب معلم الناس فقال عليه الصلاة والسلام: «إنه ليس تغير للعالم من في السموات ومن في الأرض، حتى العيتان في البحر». مسنـدـ أـحـمـدـ، جـ٥ـ، صـ٦٩ـ.

وهذا نوع من التكافل العلمي الذي يعني أن يعلم العالم الجاهل، وعلى الجاهـلـ أن يتعلم من العالم.

فإذا كان من حق أي مجتمع أن يسمى نفسه بالمجتمع المتفـقـ، فـمـجـمـعـ الإـسـلامـ هو أول من يطلق عليه هذا الوصف، وذلك لـتكـافـلـ أـفـرـادـهـ جميعـاـ للـقـيـامـ بـواـجـبـ الـعـلـمـ وإـزالـةـ آـثـارـ الـجـهـلـ..

**ثالثاً: التكافل العبادي:** في الإسلام شعائر وعبادات يجب أن يقوم بها المجتمع ويحافظ عليها، كصلاة الجمعة، فإن الميت إذا مات وجب على المجتمع تكفينه والصلوة عليه ودفنه، فإن لم يقدم بذلك أحد أئمـةـ المـجـمـعـ، وهو ما يسمى فرض الكفاية في العبادات

### محاور الموضوع الرئيسية:

- أنواع التكافل الاجتماعي
- الفئات التي تستحق التكافل
- قضايا وحاجات الناس أفضل من العبادة.
- التكافل مسؤولية المجتمع.

**الهدف:** التعرف على قيمة التكافل الاجتماعي في الإسلام، وتوجيهه الناس إلى فعل الخير ومساعدة الآخرين.

**تصدير الموضوع:** روـيـ عـنـ أـبـيـ عـبـدـ اللـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ أـنـ هـنـاكـ إـنـهـ قـالـ وـالـلـهـ لـاـ يـكـونـ مـؤـمـنـ مـؤـمـنـاـ حـتـىـ يـكـونـ لـأـخـيـهـ مـثـلـ الـجـسـدـ إـذـ ضـرـبـ عـلـيـهـ عـرـقـ وـاحـدـ تـادـعـتـ لهـ سـائـرـ عـرـوفـهـ. مستـدـرـكـ الـوـسـائـلـ، ٩ـ، بـابـ وجـوبـ أـدـاءـ حـقـ الـمـؤـمـنـ.

**مقدمة:** التكافل الاجتماعي جزء من عقيدة المسلم والتزامه الديني، وهو نظام أخلاقي يقوم على الحب والإيثار وبقـطةـ الضـمـيرـ وـمـراـقبـةـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ، ولا يقتصر على حفظ حقوق الإنسان المادية؛ بل يشمل أيضاً المعنوية، وغايـةـ التـوفـيقـ بين مصلحة المجتمع ومصلحة الفرد.

وقد عـنـ الـقـرـآنـ بـالـتـكـافـلـ ليـكـونـ نظامـاـ لـتـرـيـةـ رـوـحـ الـفـردـ، وـضـمـيرـهـ، وـشـخـصـيـةـ، وـسـلـوكـهـ الـاجـتـمـاعـيـ، وـلـيـكـونـ نـظـامـاـ لـتـكـوـيـنـ الـأـسـرـةـ وـتـنـظـيمـهاـ وـتـكـافـلـهاـ، وـنـظـامـاـ لـالـعـلـاقـاتـ الـاجـتـمـاعـيـةـ، وـمـنـ هـنـاـ فـلـيـلـ مـدـلـولـاتـ الـبـرـ، وـالـإـحـسـانـ، وـالـصـدـقـةـ تـتـضـاءـلـ

أـمـامـ هـذـاـ المـدـلـولـ الشـامـلـ للـتـكـافـلـ. قال الله تعالى: **«يـسـأـلـونـكـ مـاـذـاـ يـنـفـقـونـ قـلـ مـاـ أـنـفـقـتـ مـنـ خـيـرـ فـلـلـوـالـدـيـنـ وـالـأـقـرـبـيـنـ وـالـيـتـامـيـ وـالـمـسـاـكـينـ وـأـيـنـ السـبـيلـ وـمـاـ تـفـعـلـوـاـ مـنـ خـيـرـ بـأـيـنـ اللـهـ يـهـ عـلـيـهـ»** (البقرة، ٢١٥). وقال الله عـزـ وـجـلـ: **«وـأـنـفـقـوـاـ فـيـ سـبـيلـ الـحـلـ**

# إليه يصعد الكلم الطيب

التكافل ما ينذره المسلم من مال ونحوه، والوقاء بالنذر واجب بنص الكتاب وعند جميع فقهاء المسلمين.

ومن وسائل التكافل أيضاً الكفارات، وهي ما يوجبه الله على المسلم من إطعام مساكين أو التصدق على الفقراء، إذا عمل مخالفـة شرعية في الصوم أو الحجـ أو يمين.. تكثيرـ الخطيـ، وعقوـة على مخالفـته.

**ـ ومنها صدقة الفطر:** وهي واجبة على كل مسلم، وعلى كل من تلزمـه نفقةـه من زوجـة وأولادـ وخدمـ وأبـونـ، وجـعلـ لـفـقـرـاءـ وـمـساـكـينـ وـأـيـاتـ وـمـاشـارـيعـ الـخـيرـةـ وـنـوـعـهـ...

**ـ ثـانـيـاـ:** ما كان على سـبـيلـ التـطـوعـ والـاسـتعـبابـ، ويـشـملـ أـمـورـ كـثـيرـةـ منها:

**ـ الـوقـفـ الـخـيرـيـ:** وهو من الصـدـقاتـ المستـحـبـةـ والـتـيـ يـسـتـمـرـ خـيرـهاـ، وـيـجـدـدـ ثـوابـهاـ إـلـىـ ماـ بـعـدـ الـمـاتـ، وـهـوـ يـشـملـ جـمـيعـ جـهـاتـ الـخـيرـ منـ مـسـاجـدـ وـمـدارـسـ وـدـورـ لـلـأـيـاتـ وـالـعـجـزـ وـمـسـتـشـفيـاتـ وـمـعـاهـدـ وـغـيرـهاـ وـأـلـصـلـ فـيـ ذـلـكـ قـولـ رـسـولـ اللـهـ ﷺـ: إـذـاـ مـاتـ إـلـيـانـ اـنـقـطـعـ عـمـلـهـ إـلـاـ مـنـ ثـلـاثـ: صـدـقةـ جـارـيةـ؛ أـوـ عـلـمـ يـنـتـفـعـ بـهـ، أـوـ وـلـدـ صـالـحـ يـدـعـوـهـ، صـحـيحـ مـسـلـمـ، جـ5ـ، صـ72ـ، بـابـ الـوـقـفـ.

**ـ الـوـصـيـةـ:** وهو أن يوصـيـ المـسـلمـ قـبـلـ موـتهـ بـجـزـءـ مـاـ لـهـ لـجـهـاتـ الـبـرـ وـالـخـيرـ.

**ـ الـعـارـيـةـ:** وهو الـانتـقـاعـ بـحـواـجـ الـفـيـرـ مـجاـنـاـ، كـأنـ يـسـتـعـيرـ الرـجـلـ منـ جـارـهـ مـتـاعـاـ ثمـ يـرـدـهـ لـهـ بـعـدـ الـانتـقـاعـ بـهـ دونـ مـقـابـلـ، وـهـيـ منـ أـعـمـالـ الـخـيرـ وـالـإـنـسـانـيـةـ لـأـنـ النـاسـ لاـ غـنـىـ لـهـمـ عـنـ الـاسـتـعـانـةـ بـعـضـهـمـ وـالـتـعاـونـ فيماـ بـيـنـهـمـ

**ـ الـهـدـيـةـ أـوـ الـهـبـةـ:** منـ وـسـائـلـ التـكـافـلـ الـاجـتمـاعـيـ وـالـتـيـ حـثـ الإـسـلامـ عـلـيـهـ الـهـدـيـةـ أـوـ الـهـبـةـ، وـهـيـ منـ الـعـوـامـ الـتـيـ تـقـوـيـ روـابـطـ الـمحـبةـ وـالـوـدـ وـالـأـلـفـةـ بـيـنـ فـتـاتـ الـمـجـمـعـ؛ كـمـاـ وـرـدـ فـيـ الـعـدـيدـ مـنـ الـرـوـاـيـاتـ.

الـمـنـكـوبـ، وـالـتـقـرـيـجـ عـنـ الـمـكـرـوبـ، وـالـنـصـوصـ الـقـرـآنـيـةـ فـيـ ذـلـكـ كـثـيرـةـ، وـالـأـحـادـيثـ الـنـبـوـيـةـ عـدـيدـةـ.

قالـ اللـهـ تـعـالـىـ: **ـ وـوـاـنـ كـانـ دـوـسـرـةـ فـنـظـرـةـ إـلـىـ مـيـسـرـةـ وـانـ تـصـدـقـوـاـ خـيـرـ لـهـمـ إـنـ كـتـمـ تـعـلـمـوـنـ** (الـبـقـرةـ، 280ـ).

وقـالـ رـسـولـ اللـهـ ﷺـ: **ـ مـنـ نـفـسـ عـنـ مـسـلـمـ كـرـبـةـ مـنـ كـرـبـ الدـنـيـاـ نـفـسـ اللـهـ عـنـهـ كـرـبـةـ مـنـ كـرـبـ يـوـمـ الـقيـامـةـ**، وـمـنـ كـانـ فـيـ حـاجـةـ أـخـيـهـ كـانـ اللـهـ فـيـ حـاجـةـ... (شـرـحـ أـصـولـ الـكـافـيـ، الـماـزنـدـرـيـ، جـ2ـ، صـ491ـ).

ولاـ شـكـ أـنـ الـمـجـمـعـ الـمـسـلـمـ حـيـنـ يـتـرـبـيـ عـلـىـ هـذـهـ الـعـمـانـيـ، فـإـنـ أـفـرـادـ يـنـطـلـقـونـ فـيـ مـضـمـارـ الـتـعاـونـ الـكـاملـ، وـالـتـكـافـلـ الـشـامـلـ، وـالـإـيـثـارـ الـكـريـمـ، وـوـأـخـذـونـ بـيـدـ مـنـ إـصـابـةـ مـصـبـيـةـ فـيـ مـالـهـ وـنـفـسـهـ.

## الـتـكـافـلـ مـسـؤـلـيـةـ الـمـجـمـعـ:

لاـ يـمـكـنـ لـدـوـلـةـ أـنـ تـقـوـمـ بـوـاجـبـاـ نـحـوـ تـعـقـيقـ الـتـكـافـلـ الـاجـتمـاعـيـ إـلـاـ سـاـهـمـ عـهـاـ أـبـنـاءـ الـمـجـمـعـ فـيـ بـنـاءـ الـعـدـلـ الـاجـتمـاعـيـ وـالـبـذـلـ وـالـإـنـفـاقـ فـيـ سـبـيلـ اللـهـ. وـقـدـ قـسـمـتـ الـشـرـعـيـةـ مـسـؤـلـيـةـ الـمـجـمـعـ فـيـ تـعـقـيقـ الـتـكـافـلـ إـلـىـ قـسـمـيـنـ:

**ـ الـقـسـمـ الـأـوـلـ:** يـطـالـبـ بـهـ الـأـفـرـادـ عـلـىـ سـبـيلـ الـوـجـوبـ وـالـإـلـزـامـ.

**ـ الـقـسـمـ الـثـانـيـ:** يـطـالـبـ بـهـ الـأـفـرـادـ عـلـىـ سـبـيلـ التـطـوعـ وـالـاسـتعـبابـ.

**ـ أـوـلـاـ:** ماـ كـانـ عـلـىـ سـبـيلـ الـوـجـوبـ وـالـإـلـزـامـ، وـيـشـملـ أـهـمـ الـأـمـورـ الـتـالـيـةـ:

**ـ فـرـيـضـتـ الـخـمـسـ وـالـزـكـةـ:** وقدـ ثـبـتـ فـرـضـيـتـهـمـاـ وـوـجـوـبـهـمـاـ فـيـ الـكـتـابـ وـالـسـنـةـ، وـلـاـ يـخـلـفـ اـثـانـ أـنـ مـبـدـأـ الـخـمـسـ وـالـزـكـةـ حـيـنـ طـبـقـ فـيـ الـعـصـورـ الـإـسـلـامـيـةـ السـاـبـقـةـ، نـجـحـ فـيـ تـحـقـيقـ وـإـقـامـةـ الـتـكـافـلـ الـاجـتمـاعـيـ، وـمـحـارـبـةـ الـفـقـرـ، وـعـودـ الـمـؤـمـنـيـنـ عـلـىـ الـبـذـلـ وـالـعـطـاءـ وـالـإـنـفـاقـ فـيـ سـبـيلـ اللـهـ

**ـ النـذـورـ وـالـكـفـارـ:** مـنـ وـسـائـلـ

**ـ ذـلـكـ وـصـاـكـمـ بـهـ لـعـلـكـمـ تـذـكـرـوـنـ** (الـأـنـعـامـ، 152ـ).

كـمـ نـهـىـ عـنـ أـكـلـ أـمـوـالـ الـبـيـتـيـمـ ظـلـلـاـ. قـالـ اللـهـ تـعـالـىـ: **ـ إـنـ الـذـيـنـ يـأـكـلـونـ أـمـوـالـ الـبـيـتـيـمـ ظـلـلـاـ إـنـمـاـ يـأـكـلـونـ فـيـ بـطـوـنـهـمـ نـارـاـ وـسـيـصـلـونـ سـعـيرـاـ** (الـنـسـاءـ، 10ـ).

وـمـنـ اـهـتمـامـ الرـسـولـ ﷺـ بـشـأنـ الـبـيـتـيـمـ، إـنـهـ رـغـبـ فـيـ كـفـالتـهـ، وـالـاـهـتـمـامـ بـرـعـاـيـةـهـ، وـبـشـرـ الـأـوـصـيـاءـ أـنـهـمـ سـيـكـونـونـ مـعـهـ بـالـجـنـةـ.

قـالـ عـلـيـهـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ: **ـ أـنـاـ وـكـافـلـ** الـيـتـيـمـ كـهـاتـيـنـ فـيـ الـجـنـةـ (مـسـتـدرـكـ الـوـسـائـلـ، جـ2ـ، بـابـ اـسـتـعـيـابـ مـسـحـ رـأـسـ الـيـتـيـمـ) (أـشـارـ يـاـصـبـيـعـيـهـ - يـعنـيـ السـبـابـ وـالـوـسـطـيـ).

وـرـعـاـيـةـ الـيـتـيـمـ وـكـفـالتـهـ وـاجـبـهـ فـيـ الـأـصـلـ عـلـىـ ذـوـ الـأـرـحـامـ وـالـأـقـرـبـاءـ، أـمـاـ الـجـهـاتـ فـإـنـهـاـ تـجـأـلـاـ إـلـىـ الـرـعـاـيـةـ عـنـدـ الـحـاجـةـ، وـيـجـبـ عـلـىـ الـمـسـلـمـيـنـ أـنـ يـتـعـاـوـنـوـاـ فـيـمـاـ بـيـنـهـمـ لـإـقـامـةـ دـورـ لـرـعـاـيـةـ الـأـيـتـامـ، لـتـشـرـفـ الـمـؤـسـسـاتـ الـإـسـلـامـيـةـ عـلـىـ تـرـبـيـتـهـمـ وـالـإـنـفـاقـ عـلـيـهـمـ، وـيـكـونـ ذـلـكـ أـبـعـدـهـمـ عـنـ الـانـهـارـ وـالـتـشـرـدـ وـالـضـيـاعـ.

وـتـسـاـهـمـ كـفـالـةـ الـيـتـيـمـ فـيـ بـنـاءـ مـجـمـعـ سـلـيمـ خـالـ مـنـ الـحـقـدـ وـالـكـراـهـيـةـ وـتـسـوـدـهـ رـوـحـ الـمـحبـةـ وـالـلـوـدـ.

**ـ ثـانـيـاـ:** رـعـاـيـةـ أـصـحـ أـصـحـ الـإـعـاـقـاتـ: قـدـ

يـتـعـرـضـ الـإـنـسـانـ لـعـاهـةـ مـعـاـهـةـ مـنـ الـعـاهـاتـ، وـرـبـمـاـ لـطـرـوـفـ تـعـلـقـ بـالـحملـ وـالـوـلـادـ، يـوـلدـ بـعـاهـةـ مـسـتـديـمـةـ كـفـقـدـ الـبـصـرـ أـوـ الـسـمـعـ؛ فـيـجـبـ أـنـ تـتـنـاطـفـ جـهـودـ الـمـجـمـعـ فـيـ تـحـقـيقـ الـتـكـافـلـ وـالـعـيشـ الـأـفـضـلـ لـمـثـلـ هـؤـلـاءـ الـمـحـاجـجـينـ، حـتـىـ يـشـعـرـوـاـ بـالـرـحـمـةـ وـالـتـعاـونـ وـالـعـطـفـ، وـأـنـهـمـ مـحـلـ الـعـناـيـةـ وـالـاـهـتـمـامـ الـكـامـلـ فـيـ نـظـرـ النـاسـ وـالـمـجـمـعـ عـلـىـ السـوـاءـ.

**ـ ثـالـثـاـ:** رـعـاـيـةـ الـمـنـكـوبـيـنـ وـالـمـكـرـوبـيـنـ: حـتـىـ الشـرـعـيـةـ الـإـسـلـامـيـةـ عـلـىـ إـغـاثـةـ

